Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولننظر في أمر كتاب معاوية إلى على رضى الله عنهما فى (الفتنة الكبرى)[1] قال د.طه حسين: قام عبد الله بن مسلم الخولانى إلى معاوية أثناء تشاوره فى أمر الحرب فقال له: علامَ تقاتل عليا، وليس لك مثل فضله أو سابقته فى الإسلام؟.

فقال معاوية إنى لا أقاتله، وأنا لا أرى أن لى مثل فضله أو سابقته، وإنما أطالبه أن يدفع إلينا قتلة عثمان حتى أقتص منهم.

قال أبو مسلم: فاكتب إليه فى ذلك، فإن أجابك إلى ما تريد فقد صرفت عنا الحرب، وإن أبى قاتلناه على بصيرة، وكان معاوية أراد أن يقطع حجة أبى مسلم، وأمثاله من المترددين، فكتب إلى علىٍّ كتابا، وأرسله مع أبى مسلم نفسه. وانتهى أبو مسلم بهذا الكتاب إلى علىٍّ فجمع الناس فى المسجد، وأمر فقرىء عليهم الكتاب، فتصايح الناس من جنبات المسجد، كلنا قتلنا عثمان، وكلنا كان منكرا لعمله.

وهكذا رأى أبو مسلم نفسه أن أصحاب علىّ كانوا يرون قتل عثمان صلاحا لأمور دينهم ودنياهم، ويأبون أن يسلموا أحدا من قاتليه، ولو أراد علىّ أن يسلم أحدا من قاتليه لما استطاع، فجعل أبو مسلم يقول: الآن طاب الضراب. (فأين أبو هريرة من هذه الحادثة، وكيف ذهب إلى الشام ليحمل هذه الرسالة مع النعمان بن بشير ليعرض عنه علي رضى الله عنه احتقارا؟. وهو الذى لزم المدينة حياته كلها إلا قليلا، حتى لقى ربه بها، فلم يرو أنه ذهب إلى معاوية بالشام وتَقَرَّب إليه).

وإذا كان رأى أبى هريرة هو اعتزال الفتنة بين على ومعاوية باعتزال القتال فقد كان رأى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

قال: قاتلت والأنصاب (حجارة حول البيت) بين الركن والباب حتى نفاها الله عزَّ وجلَّ من أرض العرب، فأنا أكره أن أقاتل من يقول لا إلا إلا الله[2].

---

(١) (الفتنة الكبرى: ٢ / ٧١، ٧٢. (١) حلية الأولياء: ١ / ١٧٢.